الفصل الرابع
التكتلات المكتبية في الدول
النامية والمتقدمة: دراسة مقارنة

الفصل الرابع
التكتلات المكتبية في الدول النامية والمتقدمة: دراسة مقارنة

لجأت المكتبات في بعض الدول لإيجاد منظومات مبنية على العمل المكتبي الجماعي للمشاركة فيما بينها في الموارد، مما أثمر توسعةً لنطاق الخدمة المعلوماتية، مع ما نتج من توزيعٍ للجهد والتكلفة على الجميع. والموضوع بهذا المفهوم لا يعد جديداً من الناحية التاريخية، فقد اتجهت العديد من المكتبات لهذا الاتجاه منذ عقود مضت، عن طريق التعاون في خدمة واحدة أو أكثر من الخدمات المكتبية كالفهرسة، والتزويد، والإعارة، وغيرها، إلى أن تطور في الآونة الأخيرة ليصل إلى المنظومات الشاملة للتعاون، والمشاركة في جميع الخدمات، مستفيدة من التطورات الأخيرة في عالم الشبكات للوصول المباشر للمعلومات. وهذا النوع الأخير هو الذي بدأ ينتشر في السنوات الأخيرة انتشاراً ملحوظاً وسريعاً حيث السعي إلى اجتماع المكتبات محلياً أو دولياً تحت مظلة واحدة تسمى التكتلات أو الاتحادات المكتبية (Library Consortia)، وأهم أهدافها: التخفيف من التكاليف الاقتصادية المكلفة والمتزايدة، والجهود البشرية الكبيرة،؛ الناجمة عن ملاحقة الجديد من المصادر العلمية، بالإضافة إلى إسهامها في تحقيق أفضل الخدمات المعلوماتية، التي يصعب، أو يستحيل إنجازها بشكل فردي

وفى هذه الدراسة تقدم الباحثة عدة نماذج من المشروعات التعاونية في الدول النامية والمتقدمة ،ووضع تصور مستقبلي لهذه التكتلات المكتبية.

التكتلات المكتبية في الدول النامية والمتقدمة :دراسة مقارنة

إعداد

د.أمل حسين عبد القادر

مدرس المكتبات والمعلومات- كلية العلوم الاجتماعية

جامعة ٦اكتوبر

قائمة المحتويات:

- مقدمة.
- نبذة تعريفية عن التكتلات المكتبية.
- فوائد مشاركة المكتبات في التكتلات.
- أنواع التكتلات المكتبية
- أسس إنشاء التكتلات المكتبية
- نماذج من التكتلات المكتبية بين المكتبات في الدول المتقدمة:-
- نموذج المكتبات الجامعية في ولاية الينوى بالولايات المتحدة الأمريكية .
- QUESTIONPOINT - نموذج مشروع -
- نموذج التعاون بين المكتبات في أمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي.
- نموذج شبكة RLG.
- نموذج التكتلات المكتبية في ميتشجان.

- نماذج من التكتلات المكتبية بين المكتبات في الدول النامية:-
- الشبكة الإقليمية للمعلومات والمعارف الزراعية والريفية للشرق الأدنى وشمال أفريقيا.
- نموذج قواعد البيانات من خلال شبكة الجامعات المصرية.
- نموذج مشروع قاعدة البيانات العربية.
- نموذج الفهرس العربي الموحد في المملكة العربية السعودية.
- نظرة مستقبلية للتكتلات المكتبية.

ـ لجأت المكتبات في بعض الدول لإيجاد منظومات مبنية على العمل المكتبي الجماعي للمشاركة فيما بينها في الموارد، مما أثمر توسعةً لنطاق الخدمة المعلوماتية، مع ما نتج من توزيعٍ للجهد والتكلفة على الجميع. والموضوع بهذا المفهوم لا يعد جديداً من الناحية التاريخية، فقد اتجهت العديد من المكتبات لهذا الاتجاه منذ عقود مضت، عن طريق التعاون في خدمة واحدة أو أكثر من الخدمات المكتبية كالفهرسة، والتزويد، والإعارة، وغيرها، إلى أن تطور في الآونة الأخيرة ليصل إلى المنظومات الشاملة للتعاون، والمشاركة في جميع الخدمات، مستفيدة من التطورات الأخيرة في عالم الشبكات للوصول الميسر للمعلومات. وهذا النوع الأخير هو الذي بدأ ينتشر في السنوات الأخيرة انتشاراً ملحوظاً وسريعاً حيث السعي إلى اجتماع المكتبات محلياً أو دولياً تحت مظلة واحدة تسمى التكتلات أو الاتحادات المكتبية (Library Consortia)، وأهم أغراضها: التخفيف من الأعباء الاقتصادية المكلفة والمتزايدة، والجهود البشرية الكبيرة، ؛ الناجمة عن ملاحقة

الجديد من المصادر العلمية، بالإضافة إلى إسهامها في تحقيق أفضل الخدمات المعلوماتية، التي يصعب، أو ربما يستحيل إنجازها بشكل فردي .

إن دراسة موضوع التكتلات تقوم على أربع عناصر خاصة بالإطار النظري والتطبيقي للموضوع وهي:

-التنظيم والإدارة.

-العنصر الماليوالاقتصادي

-الجوانب القانونية.

-البنية التقنية.

نبذة تعريفية عن التكتلات المكتبيةLibrary consortium :-

_التكتلات هي تجمع يضم مكتبتين أو أكثر ذات رابط جغرافي ـ محلي أو إقليمي أو دولي ـ اتفقوا على تنسيق وتنظيم وتوحيد وتفعيل جهودهم من أجل تحقيق بعض الحاجات المتماثلة، التي تتركز عادة في المشاركة في المصادر ولكن في بعض التكتلات الكبرى يشمل التعاون في بعض الخدمات والعمليات، كما أن الدافع الرئيسي لقيام هذه التكتلات هو دافع اقتصادي"[1].

وعلى الرغم من الاختلاف في التسمية إلا أن هناك تشابهاً كبيراً في التطبيق ولكن من الممكن أن تتضح الصورة أكثر عندما نقول إن الشبكات التعاونية يكون الهدف الرئيسي لها هو التعاون في

1-Dai,longji.China academic library and information system: An Library Consortium in China.-information Technology&Libraries,vol9,no2,2000.-pp66-70.

تقديم الخدمات أو العمليات مثل الفهرسة والتصنيف أو تدريب الموظفين والمستفيدين ومن الممكن أن تعمل بعض هذه الشبكات في مجال المشاركة في المصادر، بينما الهدف الرئيسي من التكتلات هو المشاركة في المصادر ومن الممكن أن تقوم بعض التكتلات بتنفيذ برامج تعاونية في المجال الببليوجرافي أو الخدماتي.

وترجع فكرة وبداية ظهور تكتلات المكتبات إلى فترة التسعينيات، وتتفاوت الآن مستويات وخدمات وأحجام التكتلات، فبعضها يقدم خدمات صيانة أجهزة الشبكة وتقديم التدريب للمستفيدين والعاملين في المؤسسات المعلوماتية، كما تتفاوت في الحجم ليشمل بعضها عدد من الجامعات بينما يصل البعض إلى تغطية مناطق كاملة سواء على مستوى الدول أو القارات.

ولقد تأسست أولى التكتلات المكتبية التعاونية في الولايات المتحدة الأمريكية في جامعة ولاية أوهايو؛ للمشاركة في تبادل تسجيلات الفهرسة وذلك عام ١٩٦٧م أي قبل تسعة وثلاثين عاماً! وبعض المكتبات العربية ما زالت تدرس وتناقش المشاركة في التكتلات المكتبية التعاونية! وعندما بدأت هذه الشبكة في جامعة أوهايو الأمريكية بمسمى OCLC عمل بها المدير التنفيذي مع سكرتيرته فقط، وأضحت هذه الشبكة اليوم واحدة من أكبر الشبكات أو التكتلات المكتبية في العالم. وكان لهذه الشبكة مجموعة من الأهداف، من أهمها:

١- تبادل تسجيلات الفهرسة بين المكتبات الأعضاء في ولاية أوهايو.

٢- إتاحة مصادر المعلومات لاستخدام البرامج التعليمية والبحثية في الكليات والجامعات في ولاية أوهايو.

٣- تقليص التكاليف المترتبة على العمليات الفنية في مكتبات الولاية والتي بدأت بالصعود منذ ذلك الوقت.

٤- مساعدة المكتبات في تقديم المعلومات للرواد في أي وقت يحتاجونها.

ومن ثم تطورت خدمات هذه الشبكة وأصبحت تقدم إلى جانب ثورة الفهرسة التي أحدثتها والإعارة المتبادلة بين المكتبات خدمات مرجعية متقدمة عبر الإنترنت، فأنشأت قواعد معلومات مثل (First EJP:Electronic Journals, Online Search).

وتهدف الشبكة إلى مساعدة الباحثين أينما كانوا لأداء بحوثهم؛ وذلك للمساهمة في التنمية البشرية الواسعة. ولا شك أن الدول النامية كافة تحتاج إلى مثل هذه المشاريع التي طال انتظارها من قبل اخصائى المعلومات الذي يعاني معاناة شديدة من روتين العمل في المكتبات ومراكز المعلومات.

- **فوائد مشاركة المكتبات في التكتلات:-**

الحصول على عروض جيدة من مصادر المعلومات مقابل تكاليف أقل.

الحصول على مصادر المعلومات بدون مشاكل متابعتها وإدارتها.

الاستقرار الطويل الأجل من خلال القدرة على تحديد الميزانية واستثمارها بشكل أفضل.

خدمة المستفيدين من داخل المكتبة وخارجها فيستطيعون الدخول على موارد التكتل من داخل المكتبة ومن بيوتهم عبر الإنترنت.

يضمن الأعضاء في التكتلات من المكتبات من أن المستفيدين من خدماتهم سيحصلون على فرص متساوية مع بقية المستفيدين من أعضاء التكتل.

تقدم بعض التكتلات قدرة على البحث في عدد كبير من قواعد المعلومات من خلال محرك بحث واحد وواجهة استخداميه موحدة مما يوفر في عملية تدريب المستفيدين

بعض التكتلات تقوم بإنشاء قواعد بيانات محلية تعالج قضايا خاصة يحتاجها مواطني المكتبات في التكتل مثل قواعد معلومات تتعلق بتاريخ المكتبات وأنظمتها.

وسوف نتحدث عن أمثلة هذه التكتلات والمشروعات التعاونية بين المكتبات

- **أنواع التكتلات المكتبية:-**

تختلف أنواع التكتلات المكتبية باختلاف الهدف أو الغرض من إنشائها و حجمها فنجد تكتلات تضم مكتبات جامعية ، أو تتكون من ٥٠٠٠ مكتبة وهو ما يمثله التحالف الدولي للتكتلات المكتبية .

ومن بين أنواع التكتلات نجد تكتلات كبيرة تهتم بالتجهيزات الآلية المتقدمة.

تكتلات متوسطة تهتم بخدمات المستفيدين و المشكلات اليومية.

تكـــتلات ذات أهـــداف محـــددة تتكتـــل في مجـــالات محـــددة.
تكـــتلات مكتبيـــة في مجـــال تبـــادل الإعـــارة و المراجـــع فقـــط.
و باختلاف حاجات المكتبة و قدراتها المادية والفنية ،يمكن لها أن تكون عضو في أكثر من تكتل مكتبي.

- **أسس إنشاء التكتلات المكتبية:-**

هناك عدة أسس عامة عن الأنشطة التعاونية بين المكتبات والتي يظهر آثرها في نجاح أو فشل التكتلات المكتبية وهي:

يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند الشروع في خطة التكتلات المكتبية الدراسة المتأنية لمعرفة مواطن القوة والضعف لوضع القواعد والأسس الصحيحة التي من خلالها يتم خلق الجو الملائم للخطة ، وفي نفس الوقت وضع الأسس التي يكون لها أثرها الكبير في نجاح أو فشل التكتلات المكتبية الكاملة.

لابد من تحديد العدد المناسب والملائم للمكتبات المشاركة في التكتلات المكتبية ، لأنه كلما كان العدد كبيرا تظهر المشكلات بصورة كبرى، ومن ثم نلاحظ التعقيدات التنفيذية بصورة أفضل.

تحديد نوعية المكتبات المشاركة في التكتلات المكتبية له فائدة خاصة إذا كانت المكتبات المشاركة متشابهة ومتقاربة سواء في نوعية الرواد أو جهة التمويل الكادر الوظيفي مثل التكتلات بين المكتبات الجامعية أو مكتبات البحوث العلمية ويكون تعاونا مثمرا لأنه متقارب في المستوى.

لابد من التوافق والانسجام بين المكتبات المشاركة في التكتلات وهذا عامل مهم لنجاح التكتلات المكتبية في تقديم الخدمة للمستفيدين.

لابد من التطور للميزانيات الأمر الذي يساعد في النهوض بالتكتلات المكتبية ، وينبغي أن يكون أخصائي المعلومات منتبهين لأماكن الضعف والقوة لمجموعاتهم حتى تكون جاذبة ومفيدة للمشاركين بالإضافة إلى عامل القرب ووجود المواصلات التي ترغب القراء في الوصول إلى المعلومات دون عناء.

القوى البشرية المؤهلة ، حيث تعتبر من الأسس الأكثر أهمية و الذي يعوض النقص في بعض الموارد المادية الأخرى ،وعلى القوى البشرية القائمة على العمل في إطار التكتل أن يكتسبوا مهارات للتعامل مع التطوراتالحديثةوالمتعددة،والتعرف على كل جديد بصورة مستمرة، وتدريب أخصائي المعلومات على مختلف أنواع التكنولوجيا المستخدمة خاصة أن المكتبة في حالة انتقال دائم من مصادر المعلومات ورقية إلى مصادر معلومات رقمية

وجود عوامل مشتركة وهذا من شأنه أن يساعد على تقوية علاقات التكتلات المكتبية بين المكتبات المشاركة معا ، و يمتد ليشمل جميع مجالات اهتماماتها ونشاطاتها و طبيعة فئات المستفيدين الذين تخدمهم؛والاستعداد و الرغبة في الاشتراك الجماعي ويتطلب هذا استعداد المكتبات وتوفير أحسن الظروف للدخول في التكتل ، فضلا عن الرغبة في تقاسم مصادر المعلومات و الموارد مع مكتبات أخرى وغيرها من الخدمات و تبادل الخبرات.

ـنماذج من التكتلات المكتبية بين المكتبات في الدول المتقدمة:ـ

وتأخذ التكتلات المكتبية عدة مستويات،سواء على المستويات المحلية أوالوطنية أوالدولية،وتهدف هذه المستويات إلى تقريب البعد الجغرافي بين الأماكن المختلفة،سواء داخل الدولة أوعلى مستوى العالم لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من المستفيدين للحصول على المعلومات ،ومن التكتلات المكتبية الشهيرة(OCLC)ومشروع خطة (SADIA PLAN)بين مجموعة الدول الإسكندنافية وإتحاد المكتبات الوطنية لدول جنوب شرق آسيا (National libraries and documentation centers south east Asia)وتشارك فيه كل من ماليزيا والفلبين وتايلاند وإندونيسيا وسنغافورة وسوف نعرض لعدة نماذج من التكتلات المكتبية بين المكتبات.

ـ نموذج المكتبات الجامعية في ولاية الينوى بالولايات المتحدة الأمريكية:ـ

تعدّ نماذج التكتلات المكتبية بين المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية من أهم النماذج المتطورة للتعاون بين المكتبات من خلال شبكات المعلومات ،وهى امتداد للأشكال التقليدية لمجالات التعاون بين المكتبات .

"كانت بدايات التكتلات المكتبية بين المكتبات في الولايات المتحدة الأمريكية ،عندمابدأت بين جامعات مدينة شيكاغو بولاية الينوى،ثم امتدت بعد ذلك لتشمل أعضاء جددا من مكتبات

أمريكية أخرى بل إن التجربة أصبحت على قدر من النجاح جذبت معها جامعات من شرق وجنوب آسيا وبعض الجامعات الأوربية"[1].

وبدأ المشروع بتجميع الرسائل الجامعية لعدد محدد من المكتبات الجامعية في ولاية الينوى والتي يعتقد أن معدلات الطلب قد انخفضت عنها بشكل ملحوظ مما يجعل هذه الأوعية عبئا على المساحات التخزينية في المكتبات التي تقتنيها ،ثم تطور المشروع فيما بعد ليفتح باب العضوية للاشتراك والاستفادة من المشروع التعاوني القائم أساساً على المستبعد بصفة مؤقتة من الرسائل الجامعية التي أصبح حجمها المادي عبئا في حد ذاته على المكتبات الجامعية المشتركة في ذلك المشروع.

وقد استهدف المشروع :إقامة مبنى إقتصادى، بحيث تراعى فيه الإمكانات التخزينية مع ضبط للحرارة والرطوبة والمساحة وأن يكون المبنى قد صمم خصيصا ليقوم بالوظيفة التخزينية دون الوظائف الأخرى المستهدفة من المكتبة.فهو إذا مبنى ليستهدف أن يكون مكتبة بها من الأماكن الخاصة بالمستفيدين مايستخدم من مساحات واسعة لفترات زمنية محددة، هذا المبنى أقيم في موقع يتوسط الجامعات المساهمة الأساسية ،والهدف من تواجد هذا المشروع قريب من الجامعات المساهمة ،هو سرعة وصول أوعية المعلومات عند طلب الاستعارة أوعند الاحتياج لها ،وقد بلغ عدد التسجيلات أكثر من ٢٥٣ ألف تسجيله ببليوجرافية شملت بذلك الأدلة والمصغرات الفيلمية ،وتعتمد التسجيلات

١ -أمنية صادق.الاستبعاد في المكتبات.-مرجع سابق.ص٦١.

الببليوجرافية على نظام RLINوأيضا نظام OCLC في الفهرسة الوصفية والموضوعية[1].

"أما المجموعات التي تتم فهرستها بناء على سياسة العمل بهذا المشروع فهي الرسائل الأكاديمية الأجنبية ومطبوعات الحكومة الأمريكية منذ عام ١٩٥٢ ،هذا بالإضافة إلى أدلة المعاهد الأمريكية والأجنبية، كتب الأطفال، الكتب الدراسية، تقارير البنوك وتقارير شركات التأمين والوثائق الأجنبية.

هذا بالإضافة إلى مجموعات من الأوعية المختلفة الأخرى كالشرائط الصوتية والشرائط السمع بصرية(الفيديو) ومجموعات الخرائط والوثائق البحثية والمعلمية والعديد من الدوريات الأمريكية ،وإذا كانت التغطية الجغرافية قد تم تحديدها في سياسة المكتبة فهي تشمل :إفريقيا ومواد جنوب شرق آسيا أيضا ،وتشمل فئات الأوعية أيضا المطبوعات الأكاديمية والعلمية للاتحاد السوفيتي(سابقا) ومصادر أرشيفية وصحف أجنبية وصحف أمريكية(عامة وأقليات) بالإضافة إلى وثائق أمريكية حكومية"[2].

نموذج مشروع - -:QUESTIONPOINT[3]

1-The center for Research libraries handbook;Chicago;The center for Research libraries,1990,134p.

٢ - أمنية مصطفى صادق.الاستبعاد فى المكتبات:دراسة مقارنة لاقتراح مشروع استراتيجي عربي.-مجلة المكتبات والمعلومات العربية.س٢٤،ع٢،ابريل٢٠٠٤.ص٦٣.

3-http://www.Questionpoint.org.

يقصد بهذا المشروع تقديم الخدمة المرجعية للمستفيدين من المكتبة في أي وقت، وفى أي مكان باستخدام الوسائل التكنولوجية والاتصالات.

وتم إطلاق الإصدارة الأولى من هذا المشروع في عام٢٠٠٢ ،ومأأن مر ستة أشهر من بداية العمل في هذا المشروع حتى انضم إليه واشترك به أكثر من ٣٠٠مكتبة من ١٥ دولة ومنها استراليا، وكنداً ،والصين، وألمانيا، ونيوزيلندا، واسكتلندا، ونيوربى.

وهذا المشروع هو وليد تعاون كل من مركز مكتبات الكمبيوتر على الخط المباشر

OCLC(online computer library center) ،ومكتبة الكونجرس، ويقوم على العمل في هذاً المشروع مجموعة من إخصائيى المكتبات من أجل مساندة ودعم إخصائيى المكتبات على المستوى الدولي، ومن خلاله يمكن للمستفيدين من المكتبات المشتركة في هذا المشروع إرسال استفساراتهم في أي وقت من اليوم من خلال مواقع مكتباتهم، ويتم الإجابة عن هذه الاستفسارات من قبل إخصائيى المراجع بهذه المكتبات، وإذا لم تتوافر إجابة هذا الاستفسار يتم تحويله لإحدى المكتبات المشتركة في المشروع للانتفاع من المهارات والخبرات بأي مكتبة مشتركة في هذا المشروع، مما يضمن الحصول على إجابات دقيقة وصحيحة وشاملة.

وهذا المشروع عبارة عن مجموعة من المكتبات المتخصصة تخضع لإشراف مكتبة الكونجرس، وكذلك من عناصر قوة هذا

المشروع "وجود قاعدة بيانات المعروفة العالميةBase Knowledge ،وهى عبارة عن قاعدة بيانات تضم تسجيلات بإجابات الأسئلة المرجعية بدون بيانات المستفيد توفيراً للجهد والوقت إذا ماتكررت هذه الأسئلة"[1].

- **نموذج التكتلات المكتبية بين المكتبات في أمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي:**

(Models of cooperation in U.S.,Latin American and Caribbean Libraries)

قامت عدد من المكتبات في أمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي عبر الولايات المتحدة بتحسين خدماتها وقامت بجمع المواد باللغة الإسبانية على نحو جدير بالاعتبار، كما عملت على زيادة المواد المستهدفة من قبل المستفيدين(الموضوعات التي يبحث عنها المستفيدين) الذي انتقل من جزر الكاريبي إلى المنطقة ،مع الأخذ في الاعتبار أن المنطقة ليست متجانسة على الإطلاق؛فتشتمل على مجموعات اجتماعية سياسية ولغوية مختلفة معتمدة على التنوع الاستعماري والماضي التاريخي، فالإنجليزية والفرنسية والأسبانية والهولندية هي لغات المنطقة الفرعية حيث تكون بعض البلاد عبارة عن أقاليم مستقلة، في حين تعد الأخرى دول صغيرة، تتمتع بعلاقات خاصة مع بلاد حضرية كبيرة أو تعد خارجية عن تلك البلاد كما هو الحال مع الجزر الفرنسية.

ولكي تلاءم قاعدة المستفيدين الواسعة، يجب أن يقوم هذا المشروع التعاوني بين المكتبات بحذر وانتظام وبفحص ممتلكاتها

1 Knowledgebase:http://www.oclc.org/.-[online][Cited in21/4/2009]. -

وخدماتها وذلك لتقديم مواد ملائمة إلى أولئك ممن يستخدمون وممن سوف يستخدمون تلك المكتبات.

وفى عام ١٩٩٥ قامت OCLC بتشغيل مكتبه في أمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي. وأقيم المكتب الإقليمي في فلوريدا كي يكون قريباً من المكتبات التي تستخدم خدماته، وتكمل أنشطته تلك الأنشطة التي تعهدت بها المكتبات في ما يتعلق بالتعاون الإقليمي والمشاركة[1].

ـ نموذج شبكة سولينت:

بدأت (solinet)عام ١٩٧٣بمشاركة تسع وتسعين مكتبة، إلى أن وصل الآن عدد المشاركين فيها إلى ألفين وخمسمائة مكتبة من مختلف الأنواع، كالمكتبات العامة، والمكتبات المتخصصة، والمكتبات الجامعية، ومكتبات البحوث، والمكتبات الطبية، ومكتبات القانون، ومكتبات الشركات.

1-Models of cooperation in U.S.,Latin American and Caribbean Libraries: the first IFLA/SEFLIN international summit on library cooperation in the Americas/edited by Bruce Edward Massis.-Germany:International federation of library Associations,2003.pp12-14

وتعتبر[1] (Solinet:Southeastern Library Network)من أكبر شبكات التكتلات المكتبية في الولايات المتحدة، حيث تغطى تسع ولايات من ولايات الجنوب الشرقي، بالإضافة إلى منطقة الكاريبي. ومن أهم ماتتميز به هذه الشبكة هو الشمولية في بنيتها، والخدمات التي تقدمها، بحيث يمكن الاستفادة منها في تأسيس مشروعات تكتلات مكتبية مشابهه هذا بالإضافة إلى العديد من الخدمات التي تقدمها ومن بين أهم هذه الخدمات هي:-

١- خدمات الفهرسة بالتعاون مع مركز المكتبات المحسبة(OCLC:Online Computer Library Center)وتقدم هذه الخدمات لجميع المكتبات الأعضاء في الشبكة.

٢- توفر خدمات البحث في قواعد المعلومات.

٣- توفر خدمات البحث في الدوريات والكتب الالكترونية.

٤- توفر خدمات الإعارة المتبادلة فيما بين المكتبات المشاركة.

- **نموذج شبكة RLG**

تقدم شبكة RLG خدمة من أهم الخدمات التي تقدم من خلال التكتلات المكتبية وهذه الخدمة هي المشاركة فئ الموارد حيث أن هذه الخدمة هي الهدف الأساسي لهذه الشبكة والذي من أجله أنشئت الشبكة، وتتم المشاركة من خلال عدة مجالات وهى كالتالي :

-1 -The southeastern library network .-
[online][Cited29/3/2009]Availability
http://www.msstate.edu/web/media/detail.php?id=1124

١- الفهرس الموحد:-

يعتبر هذا الفهرس من أهم دعائم ومقومات المشاركة خاصة في تقديم خدمة تبادل الإعارة بين المكتبات حيث كلما كان هناك تبادل بين المكتبات أكثر حيث يكون التبادل بين مكتبات موحدة في طريقة تنظيم الفهرس.

٢- الخدمات التعاونية:-

تعتبر الخدمات التعاونية من أقدم الخدمات التي تقدمها RLG، ومن الممكن للمؤسسات المشاركة أن تحدد أسعار بعض الخدمات والإجراءات المتبعة ، وعلى أن تكون السياسة المتبعة مكتوبة لكي يكون هناك التزام بتنفيذها، كما أن هذه الإجراءات تساعد على زيادة الأنشطة والتعاون أكثر بين التكتلات المكتبية.

وعند المشاركة في تلك البرامج التعاونية سنجد أنها :

١- توفر المال والجهد والوقت بطريقة جيدة.

٢- تساعد على الوصول السريع للمقتنيات.

٣- إتاحة المجموعات الخاصة والمواد التي لا تعار عن طريق هذه المشاركة.

- نموذج التكتلات المكتبية في ميتشجان: **Michigan Library consortium (MLC)**[1]:-

---

-1-Michigan library Consortium(MLC)source for information and technology in Michigan. offers online research resources,workshops,and e-books.-=

من أهم نماذج التكتلات المكتبية التي تقدم من خلال شبكة الإنترنت نظام ميتشجان المعروف باسم Michigan Library consortium (MLC)والذي دخل في اتفاقية تعاونية مع منطقة أخرى تسمى Capital Area Library Network (CALN))من اجل مساعدة ٦٠ مكتبة في ولاية ميتشجان في عمليات الإعارة المتبادلة (ILL) في مجال تنمية المجموعات المكتبية وذلك من خلال زيادة المساهمة في التعاون بين المكتبات في مجال التبادل والإعارة المعروف بالإعارة المكتبية inter library loan (ILL) وتسهيل عمليات تبادل المطبوعات .

ويعتمد النظام على برنامج تشغيل software الذي تروجه مؤسسة oclc وبعد إدخال تعديلات طفيفة على البرنامج أصبح يستخدم في إرسال واستقبال مقالات على الإنترنت ، ثم عند وصول طلب لمقالة معينة من مكتبة لأخرى ، تقوم المكتبة التي تقتنى للمجلة بنسخ المقالة scanningو إرسالها في شكلها الإلكتروني الرقمي عبر البريد الإلكتروني أو بالفاكس إلى المكتبة الطالبة أو المستعيرة. كما تقوم oclcبتسهيل عمليات الإعارة بين المكتبات والحصول على نصوص المقالات من الكثير من الدوريات.

=[online][Cited23/4/2009]Availability http://www.mic.lib.mi.us/

ـنماذج من التكتلات المكتبية بين المكتبات في الدول النامية:ـ

- الشبكة الإقليمية للمعلومات والمعارف الزراعية والريفية للشرق الأدنى وشمال أفريقيا Near east and north Africa rural and agricultural knowledge information network(NERAKIN)[1]:-

ـنبذة عن تاريخ إنشاء الشبكة:

تقوم هذه الشبكة على نظام متكامل ثنائي اللغة (عربية/إنجليزية) على شبكة الويب. وقد تم تطوير النظام لصالح مركز البحوث الزراعية وذلك بواسطة المعمل المركزي للنظم الزراعية الخبيرة اعتمادا على الأدوات والمنهجيات منظمة الأغذية والزراعة المتاحة، وبالتعاون مع العاملين بها.

يعتبر المعمل المركزي للنظم الزراعية الخبيرة هو الجهة التي قامت بتصميم وتنفيذ النظام ، والمعمل يتبع مركز البحوث الزراعية كما أنه من بيوت الخبرة المتميزة في تطوير البرمجيات الزراعية وبناء القدرات البشرية، ويعتبر تطوير وبناء وتقييم النظم الخبيرة جزءا من الإطار العام الذي يسهم فيه المعمل في زيادة المنتج من الغذاء والمساعدة في التنمية الريفية.

-1 -Near east and northe Africa rural and agricultural knowledge and information network(NERAKIN).-
[online][Cited29/4/2009]Availability
http://www.nerakin.net/neraken/index.aspxiang=ar.

وقد قام المعمل بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة بالعمل على إنشاء شبكة اتصال البحوث والإرشاد الزراعي (فيركون)، كما يقوم حاليا بتنفيذ شبكة اتصال التنمية الريفية والزراعية (رادكون). وللمعمل شبكة الاتصال المحلية الخاصة بها، كما أنه متصل بالإنترنت منذ عام ١٩٩٤. وتتمثل إمكانات المعمل في وجود شبكة كبيرة من الحاسبات، وبنية تحتية مناسبة لتدريب العاملين على الحاسب الآلي، وإقامة الاجتماعات والمؤتمرات. والمشاركة في جميع مراحل تخطيط وتنفيذ ومتابعة مشروع إنشاء هذا النظام. كما تم بناء القدرات في مجال إدارة الوثائق بالتعاون الوثيق مع كل من مركز أجريس/كاريس الموجود في المركز المصري للمعلومات والتوثيق الزراعي (إديكا)، والمكتبة الزراعية القومية في مصر.

ـأهداف إنشاء الشبكة:ـ

وتهدف الشبكة إلى العمل بين المكتبات في مجال الزراعة من خلال التكتلات المكتبية والعمل على جمع ونشر المعلومات المتعلقة بالمعاهد البحثية، والباحثين العاملين بها، والمطبوعات التي يحررها الباحثين، والمشروعات التي تم تنفيذها أو التي تحت التنفيذ، إضافة إلى خطة البحوث الزراعية والبيطرية القومية في مصر.

تتبع مركز البحوث الزراعية لوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، حيث يمثل الهيئة الرئيسية المسئولة عن توليد ونقل التكنولوجيا للزراعة المصرية. ويدير مركز البحوث الزراعية ١٨ برنامج قومي للبحوث الزراعية، متعددة التخصصات ومتداخل في جهات التنفيذ.

وقد كان الافتقار إلى إدارة مناسبة للمعلومات والاتصالات بين الباحثين على مختلف القطاعات البحثية يمثل نقطة ضعف رئيسية تعيق النظام البحثي الزراعي على المستوى القومي من تناول موضوعات التنمية الزراعية بالصورة المناسب.

- **نموذج قواعد البيانات من خلال شبكة الجامعات المصرية:-**

الهدف الأساسي من شبكة المعلومات بالجامعات هو إتاحة المحتوى الإلكتروني للدوريات والمجلات العلمية، وذلك بالاشتراك في قواعد البيانات العالمية للمكتبات الرقمية وقد بدأت الخدمة فعليا مع بداية عام ٢٠٠٦.

أهم أهداف الشبكة:-

- إنشاء تجمع من الجامعات المصرية للاشتراك في قواعد بيانات المكتبات الرقمية.
- تفويض أمين المجلس الأعلى للجامعات في التعاقد مع الناشرين ممثلا للجامعات.
- إنشاء وحدة عمل لمتابعة تنفيذ الإجراءات داخل أمانة المجلس الأعلى للجامعات.
- يتولى المجلس الأعلى للدراسات العليا والبحوث إدارة التجمع.

تدعيم مجهودات التنسيق والتكامل بين الجامعات المصرية لتحقيق التواصل وتعظيم الاستفادة من الإمكانات المتاحة وخاصة في مجال المعلومات والمعلوماتية.

توفير وإتاحة مكتبة إلكترونية تتيح المعلومات إلكترونيا لخدمة الباحثين ومتخذي القرار.

توفير بوابة رئيسية للاتصال بالمعلومات على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي، وترويج خدمات المعلومات والمعلوماتية بأسلوب علمي سليم.

توفير موقعاً بالإنترنت ذو خدمات متميزة بهدف سمو رضاء المستفيدين، والمساعدة على حل القضايا المتعلقة بالتعليم العالي وخاصة في مجال المعلومات والمعلوماتية .

تكلفة الاشتراك خلال العامين الأولين تقدر بحوالي ٢مليون دولار تساهم فيها مشروعات ICTPبمبلغ ٦٠٠ألف دولار وتتحمل الجامعات باقي التكلفة.

الاستمرار في التجمع بعد توقف الدعم مع التأكيد على التزام الجامعات بالتكلفة.

تم دعوة الجامعات الجديدة بنها ، الفيوم، وبنى سويف، وكذلك جامعة الأزهر للاشتراك في تجمع الجامعات للاشتراك في قواعد بيانات المكتبات الرقمية.

يمكن لكافة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الاشتراك في التجمع والاستفادة من مصادر المعلومات المتاحة.

تم التعاقد مع الناشرين وإعداد خطة لتدريب الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات على البحث والاسترجاع وبدأ التنفيذ في شهر فبراير٢٠٠٦.

تم اشتراك مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة في هذه الخدمة وبدأ إتاحة البحث والاسترجاع والاستفادة من مصادر المعلومات المتاحة بها"[1].

- **ومن أهم خدمات الشبكة:-**

١- تتيح الشبكة الدوريات والمجلات العلمية والوثائق المختلفة إلكترونيا لأعضاء هيئة التدريس والهيئات المعاونة والباحثين بالجامعات المصرية مما يسهل الحصول على هذه المعلومات ويتجنب تكرار هذه الوثائق والدوريات في كل جامعة وبالتالي يوفر الهادر المؤدى الزى ينفق في هذا المجال.

٢- توفر الشبكة خدمة البحث في قواعد البيانات المحلية والعالمية للباحثين والدراسيين وطلاب الدراسات العليا بالجامعات المصرية والجهات البحثية والأكاديمية المختلفة.

٣- تغطي قواعد البيانات المتاحة التخصصات المختلفة من العلوم الطبية والهندسية والزراعية كذلك العلوم الإنسانية والاجتماعية، وذلك من خلال فريق من أخصائي المعلومات والبحث في قواعد البيانات في العديد من التخصصات.

٤- تقدم هذه الخدمة طوال أيام الأسبوع و٢٤ ساعة يوميا.

- **نموذج تكتلات المكتبات المصرية ذات الصلة بالزراعة:-**

يمثل التشارك في المقتنيات اتجاها متناميا يضيف قوة وفاعلية وكفاءة للمكتبات المتشاركة في عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات

---

١ -وحدة إدارة مشروعات تطوير التعليم العالي:مشروعات تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.-القاهرة:وزارة التعليم العالي،٢٠٠٦.-ص١٢.

والاتصالات، فالتشارك يزيد من كمية المعلومات والمعارف المتاحة للمستفيدين علاوة على تقليل التكاليف في مواجهة الارتفاع الكبير في أسعارمصادرالمعرفة.

نبتت فكرة الكونسورتيوم في جو ساده الفهم الكامل والصدق بين المؤسسين (المكتبة القومية الزراعية ومكتبة كلية الزراعة بجامعة عين شمس ومكتبة كلية الزراعة بجامعة القاهرة).

وبدأت المكتبات الثلاث في تبادل الخدمات بمباركة القيادات العليا للمؤسسات الثلاث، وفى ظل الشعور بفوائد المشاركة وقع رئيسا جامعتي القاهرة وعين شمس ورئيس مركز البحوث الزراعية مذكرة تفاهم لتبادل الخدمات وتأسيس الكونسورتيوم، وانضمت حديثا كليتا الزراعة والطب البيطري بجامعة المنوفية.

- أهم الخدمات التي تقدمها :-
- الاستفادة بالتشارك في قواعد البيانات.
- الاشتراك والمشاركة في الدورات التدريبية للعاملين والمستفيدين.
- الاستفادة من خدمة طلب المقالات من الداخل والخارج.
- تبادل خدمة تصوير وإرسال المقالات.
- تبادل الخبرات الفنية والإدارية.
- التنسيق في تنمية المقتنيات(بداية بالكتب).
- المشاركة في عقد الندوات.
- التنسيق والتشارك في قواعد البيانات.
- المشاركة في الإعارة المتبادلة.

- التنسيق الكامل في تنمية المقتنيات(الدوريات- الكتب- الأوعية الإلكترونية- طلب المقالات)[1].

- التعاون الوثيق في مجال (توصيل الوثائق) للمستفيدين بمقابل مادي.

- التعاون في مجال إنتاج الكتب الإلكترونية المتخصصة وتوسيع نطاق استخداماً.

- "اشتراك المكتبة القومية الزراعية في تجميع وتحديث قائمة الدوريات الزراعية العالمية".

- **نموذج مشروع قاعدة البيانات العربية :-**

تولت مسئولية هذا المشروع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالتعاون مع المركز الوطني للمعلومات بالكويت،وكان الهدف من هذا المشروع هو إنشاء قاعدة بيانات ببليوجرافية لإفادة المكتبات ومراكز المعلومات العربية .

وفى نفس الوقت كانت هناك محاولات عربية أخرى لإقامة مشروع آخر في الفترة نفسها؛حيث قامت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بدعم أول مشروع للفهرس المقروء آليا(مارك العربي) وذلك بالتعاون مع مكتبة الكونجرس وشبكة معلومات المكتبات البحثيةRLIN وتم من خلاله وضع مواصفات ببليوجرافية تم اعتمادها في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن وافقت عليها مكتبة الكونجرس،وتم إجراء

---

١ -كونسيورتيوم المكتبات المصرية ذات الصلة بالزراعة.على نجم،عمر يسرى،محمود كامل.-المؤتمر القومي الثامن لأخصائي المكتبات والمعلومات -مكتبة المعادى- يونيو٢٠٠٤.

تعديلات على حقول مارك العربية عام١٩٩٥ ،من قبل المركز الوطني للمعلومات بالكويت.

وفى خطوة جديدة نحو إنشاء شبكة معلومات ببليوجرافية تضم التسجيلات باللغة العربية بدأت الجهود العربية تتجه نحو وضع صيغة عربية موحدة لرموز الفهرسة العربية المقروءة آليا من خلال مارك العربي لتكون الأساس الذي يسمح بإنشاء شبكة معلومات ببليوجرافية باللغة العربية ،وقد بدأت الدراسات في منطقة الخليج العربي حيث تبنى المشروع أمانة لجنة عمداء ومسئولي شئون المكتبات في الجامعات العربية ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية[١].

- **نموذج الفهرس العربي الموحد في المملكة العربية السعودية[٢]:-**

وهذا المشروع تعاوني عربي متكامل لخدمة الفهرسة الوصفية ووضع بيانات المصادر وفق معايير موحدة يمكن تبادلها بطريقة آلية. ويهدف هذا المشروع إيجاد بيئة تعاونية للمكتبات العربية لتخفيض تكلفة فهرسة أوعية المعلومات العربية وذلك من خلال عملية الفهرسة المشاركة التي تتطلب توحيد ممارسات وإجراءات الفهرسة داخل المكتبات العربية واعتماد المعايير الدولية في الوصف الببليوجرافي .

---

١ -فاتن سعيد بمفلح.النظم التعاونية في مجال الفهرسة؛دراسة حول مارك العربي ومشروع oclcللفهرسة باللغة العربية.دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات.ع٢،مج٦،مايو ٢٠٠١ص ص٨٧-٨٩.

Availability:http://www.aruc.org/LibRegister-ar.jsp.-

٢ -**الفهرس العربي الموحد**-[online][Cited15/4/2009].

وهذا ينعكس إيجابيا على انتشار الكتاب العربي من خلال تسجيلات عالية الجودة تتاح للمكتبات داخل وخارج الوطن العربي.

ومن أهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها هي:

•خدمة الباحثين وتشجيع البحث العلمي .

•تحقيق المشاركة في المصادر .

•توحيد الجهود في مجال التقنيين الدولي للفهرسة .

•تبادل أوعية المعلومات العربية .

•خفض تكاليف ميكنة المكتبات،وتكرار عمليات الفهرسة لنفس الوعاء في جميع المكتبات.

•انتشار الكتاب العربي بمجرد إضافته في الفهرس الموحد.

•تحقيق التواصل بين المكتبات العربية .

- **ومن أهم الخدمات التي يقدمها الفهرس هي:-**

❖خدمة البحث المباشر في قاعدة المعلومات الببليوجرافية.

❖خدمة دعم الفهرسة على الخط المباشر.

❖خدمة الضبط الاستنادي.

❖ خدمة نشرات الإضافات الحديثة من التسجيلات الببليوجرافية.

❖ خدمة التحويل الاستنادي لبطاقات الفهرسة وذلك من خلال نظام مارك.

- **نظرة مستقبلية للتكتلات المكتبية:-**

- أن فكرة إلغاء الاشتراك الورقي بشكل كامل فكرة غير مجدية حالياً ، فأرى أن مجتمعنا لازال مجتمعاً ورقياً يصعب على فئة غير قليلة

منه التعامل مع أوعية معلومات غير تقليدية فقط وسنجده يتجاهل هذا النوع من الأوعية الإلكترونية كلياً لو كانت هي الخيار الوحيد الموجود لديه. هذه السمة قابلة للتغير في المستقبل القريب.

- أن إلغاء الاشتراك في الدوريات الورقية يؤدي تلقائياً إلى ارتفاع كبير في سعر الدخول إلكترونياً على مقالاتها سواءً كان ذلك بالاشتراك المباشر في الدورية الإلكترونية مع ناشرها أو الدخول عليها عن طريق إحدى قواعد البيانات الالكترونية. فالمكتبة التي لا تملك الأصل الورقي للدوريات الإلكترونية في قاعدة معينة تصبح تكلفة دخولها على تلك القاعدة أكبر بكثير من المكتبات المشتركة ورقياً.

- أن المكتبة عندما تكتفي بالنسخة الالكترونية لا تضمن استمرار المزود للخدمة وعدم خروجه من السوق لأي سبب كان وما يترتب على ذلك من مشكلات؛ وأمر آخر يتعلق بسياسة مزود خدمة قاعدة البيانات حيث أن البعض يزود المكتبة بالأعداد إلى سنة محددة فقط دون غيرها والبعض الآخر يقدم الأعداد القديمة على أقراص CD وآخرين لا يلتزمون بتوفير الأعداد القديمة مما يعني فقدان المكتبة لأموال الاشتراك في السنوات السابقة دون فائدة. لكل هذه الأسباب يجب أن لا يتم إلغاء الاشتراك الورقي بشكل نهائي.

- أما بالنسبة لتقييم مدى نجاح تجربة التكتلات ومدى تحقيق أهدافها فجميع المكتبات المشاركة مستعدة لدفع التزاماتها المالية لدعم مشروعات التكتل بناءا على قناعتهم بأهمية التكتل لمكتباتهم وخدماتها، فالمكتبات المشاركة تعتقد بجدوى التكتل إلى حد بعيد في

زيادة الإتاحة لمصادر المعلومات والتي لا يمكن أن تتحقق عن طريق الاشتراكات الفردية.

التوصيات والمقترحات:

❖- التوصيات:

(١) ضرورة الاهتمام بنشر الثقافة التعاونية والوعي التعاوني بين المكتبات وغيرها وبضرورة الاهتمام بالمكتبة نفسها.

(٢) ضرورة قيام الشبكات القومية للمعلومات بين المكتبات داخل البلاد من أجل رفع مستوى الأداء المكتبي وتقليل الإنفاق.

(٣) ضرورة بناء الفهارس الموحد على المستوى الوطني والقومي لأنها تساعد في عملية بناء التكتلات بين المكتبات وتنظيمه.

(٤) لابد من توفير الميزانيات اللازمة للقيام بعملية التكتلات بين المكتبات.

(٥) ضرورة التكتلات والتعاون والتنسيق بين المكتبات في الاهتمام بتصوير المقتنيات النادرة والاهتمام بها والحصول عليها من أجل مساعدة البحث العلمي.

❖- المقترحات:

عند تبني فكرة قيام مشروع التكتلات المكتبية اقترح مايلى:

(١) ضرورة إصدار القوانين والتشريعات التي تخص التكتلات المكتبية.

(٢) لابد من قيام هيئة قومية مهمتها التنسيق والإشراف على عملية التكتلات المكتبية.

(٣) أن تكون هنالك لجنة ممثلة لجميع أمناء المكتبات ومعهم عدد من الناشرين والمهتمين بأمر المكتبات للمشورة الفنية وأن يجتمعوا تحت إشراف الهيئة القومية من أجل رسم السياسة الخاصة بالتكتلات المكتبية ورعايتها وكيفية تطبيقها.

(٤) أن تكون هنالك خطة مكتوبة وواضحة تحدد سياسة الخاصة بالتكتلات المكتبية وتنظيمه حتى يستفيد منها الجميع في التبادل والإهداء والإيداع القانوني.